

٣. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

ويسخرون منهم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ذكر الله عز وجل عن المنافقين هذه الخصلة انهم اذا لقوا الذين امنوا اظهروا لهم الايمان - [00:00:00](#)

زعموا انهم معهم ثم اذا رجعوا الى عتاتهم والمتمردين منهم وهم شياطينهم وكبرأؤهم قالوا انا معكم يعني على ما نحن عليه من الكفر لان المنافقين كفار في الباطن وانما يظهرون الاسلام في الظاهر - [00:00:17](#)

قالوا انا معكم على ما نحن عليه يعني عيادا بالله من الكفر انما نحن مستهزون فمن شأنهم انهم يستهزون باهل الايمان ويسخرون بهم ويظهرون لهم خلاف ما يبطنون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون - [00:00:37](#)

اي الله يستهزئ بهم ويمدهم ليزدادوا ضلالا وحيرة ويزدادوا ضلالا وحيرة وترددا. ويجازيهم على استهزائهم بالمؤمنين نعم هذه الاية فيها اثبات ان الله تعالى يستهزئ باعدائه عز وجل الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون - [00:00:57](#)

الله تعالى يمهل لعدوه ويملي له ويطيّل له الامل ويزين له عمله وتسهل على هذا العدو كثير من الدروب ولم يعلم ان الله تبارك وتعالى يستدرجه سبحانه وبحمده ثمة شيء هو الاستدراج - [00:01:22](#)

هو الذي يكون من خلاله الاملاء والامهال الى ان يأخذ الله عز وجل عدوه اخذ عزيز مقتدر وثمة شيء هو الاستهزاء يختلف وذلك انهم استهزأوا باهل الايمان وسخروا بهم. فالله تعالى قد اعلم انه يستهزئ بهم - [00:01:44](#)

والاستهزاء بهم يكون في النار عيادا بالله فان بعض السلف فسر الاستهزاء بفعل يقع لهم حيث تخدم النار ويظنون انها قد خفتت ثم يخسف بهم فيها نسأل الله العافية والسلامة - [00:02:04](#)

ومنها ان تفتح لهم الابواب فيسرعون يريدون الفرار ثم تغلق وهذا يدل على انه استهزاء حقيقي بهم عيادا بالله الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون فيظلون في هذا الحال - [00:02:26](#)

الكئيب الخبيث من العمى والضلال والتقلب في مهامه الظلمات والحيرة نسأل الله العافية والسلامة وهذا شأن المنافقين الى قيام الساعة نعم. احسن الله اليك. اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى. فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين - [00:02:42](#)

اي اولئك المنافقون باعوا انفسهم في صفقة خاسرة فاخذوا الكفر وتركوا الايمان فما كسبوا شيئا بل خسروا الهداية وهذا هو الخسران المبين. اولئك الذين اشتروا هنا بمعنى البيع - [00:03:03](#)

يقول الشاعر بدلت بالجملة رأسا ازعر بالثنايا الواضحات الدردرة كما اشترى المسلم اذ تنصر يعني كما باع عيادا بالله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما الذي باعوه عيادا بالله باعوا ما هم فيه باعوا الهدى والحق - [00:03:19](#)

باي شيء في الضلال نسأل الله العافية والسلامة فاعتاضوا عن الخير الشر والسوء اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي خسارة اعظم من اعظم من هذه الخسارة بيع الهدى والحق والخير بالضلال والباطل - [00:03:43](#)

كما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. نعم. احسن الله اليك. مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي حال المنافقين الذين امنوا ظاهرا لا باطنا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثم كفروا فصاروا يتخبطون في - [00:04:01](#)

ظلمات ضلالهم وهم لا يشعرون. ولا امل لهم في الخروج منها. تشبه حال تشبه حال جماعة في ليلة مظلمة. واولقوا واولقوا واولقوا نارا عظيمة للدفع والاضاءة. فلما اضاءت واثارت ما حوله انطفأت واعتمت فصار اصحابها في ظلمات لا يرون شيئا ولا يهتدون الى

طريق ولا مخرج - 00:04:27

الله عز وجل هذا المثل الاول لهم للمنافقين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وهذا المثل ناري يتعلق بالنار استوقد نارا فلما اشتعلت النار واطاء ما حوله جاءهم البلاء من قبل العزيز الحكيم فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم نسأل الله العافية والسلامة - 00:04:53
فاذا ذهب الله عز وجل بنورهم فان من المعلوم ان من ذهب عنه نوره فانه يتخبط ولا يجد سبيلا يرجع من خلاله او يبصر من خلاله طريقه فهذه النار لما اضاءت وسطعت - 00:05:23

واستراحوا لها وانارت ما حولهم انطفأت واذهب الله عز وجل هذا النور مترددين متحيرين لا يستطيعون المضي لانهم بلا نور ومكثهم المتحير المتردد المتذبذب. هذا المثل الاول نعم. احسن اليك - 00:05:39

صم بكم عمي فهم لا يرجعون. اي هم سم عن سماع الحق سماع تدبر. بكم عن النطق به عمي عن ابصار نور الهداية لذلك لا يستطيعون الرجوع الى الايمان الذي تركوه. واستعاضوا عنه بالضلال. هذا حال اهل النفاق - 00:06:02

وان سمعوا السماع المعتاد الذي يسمعه اي احد لكنهم لا يسمعون الحق سم عن سم عن سماع الحق وعن تدبره فلا ينطقون الا بكم لا ينطق لكنهم لا ينطقون بالحق وان نطقوا بالباطل - 00:06:21

عمي وان ابصروا لكنهم بلا بصيرة عمي عن ابصار الحق والنور والهدى فهم لا يرجعون يضلون على ما هم عليه والعياذ بالله من الحال السيء القبيح الى ان يلقوا الله على اخبث ما يلقي به - 00:06:40

نعم او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق الصواعق حضر الموت. والله محيط بالكافرين. اي او تشبه حال فريق اخر من المنافقين. يظهر لهم - 00:06:59

ويشكون فيه تارة اخرى حال جماعة يمشون في العراء فينصب فينصب عليهم مطر شديد. تصاحبه ظلمات بعضها فوق بعض. مع قصف الرعد ولمعان البر والصواعق المحرقة التي تجعلهم من شدة الهول يضعون اصابعهم في اذانهم خوفا من الهلاك. والله تعالى محيط بالكافرين. لا يفوت لا لا يفوته - 00:07:19

لا يفوت لا يفوتونه ولا يعجزون ولا يعجزونه. نعم. هذا مثل اخر في اناس من المنافقين اخرين عندهم تردد وتذبذب وتحير يظهر لهم الحق تارة ثم يشكون فيه تارة اخرى - 00:07:48

او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ينصب هذا المطر الغزير ومعه الرعود ومعه البرق ومعه هذه الصواعق فمن شدة هول ما هم فيه يضعون اصابعهم في اذانهم من الخوف والرعب والفرع والهلع الذي هم فيه - 00:08:06

من الصواعق حذر الموت يخافون من الموت ومن الهلاك ثم بين تعالى انه محيط بالكافرين جميعا وانهم لا يفوتونه والله محيط بالكافرين نعم وينك؟ يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب - 00:08:35
وابصارهم ان الله على كل شيء قدير اي يقارب البرق من شدة لمعانه ان يسلب ابصارهم. ومع ذلك فكلما اضاء لهم مشوا في ضوئه. واذا ذهب اظلم الطريق عليهم فيقفون في اماكنهم ولولا امهال الله لهم لسلب سمعهم وابصارهم وهو قادر على ذلك في كل وقت انه - 00:08:58

على كل شيء قدير. نعم. يكاد البرق وهو ذو اللعنان الشديد يكاد المرء يخطف ابصارهم هذا البرق كلما اضاء لهم مشوا فيه على ضوءه ثم اذا اظلم عليهم وذهب قاموا اماكنهم لا يستطيعون المضي ولا يستطيعون - 00:09:22

الرجوع فهم في حال من التردد يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه. واذا اظلم عليهم قاموا قال تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم لانه تعالى على كل شيء قدير لكنه تبارك وتعالى قد جعل لكل شيء - 00:09:49

مقدارا محددا ووقتا معينا والا فهو سبحانه على كل شيء قدير هذا حالهم هذا حال المنافق تجده في حال دائم من التردد والتذبذب سواء كان على المثال الاول الذي ضربه الله تعالى لهم - 00:10:08

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او المثل الثاني الذين اصابهم مطر غزير في هذه الصواعق وهذه وهذا الرعد والبرق كل هذا دال على ما هم فيه من التذبذب والحيرة وقد يكون المثالان لطائفتين اثنتين من المنافقين - 00:10:26

نعم. احسن الله اليك. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقون نداء من الله للبشر جميعا ان اعبدوا الله الذي رباكم بنعمه وخافوه ولا تخافوا - [00:10:46](#)

ولا تخالفوا ولا تخالفوا دينه. فقد اوجدكم من العدم ووجد الذين من قبلكم لتكونوا من المتقين الذي الله عنهم ورضوا عنه. هذا اول نداء في القرآن بحسب ترتيب السور وليس هو اول نداء بحسب نزول القرآن. لكن بحسب ترتيب السور هذا اول نداء - [00:11:02](#)

وفي اول انداء هذا اول امر. اول امر في القرآن هو قوله تعالى اعبدوا ربكم. الايات التي في سورة البقرة قبل هذه الاية ليس فيها امر وسورة الفاتحة ليس فيها امر - [00:11:29](#)

فهذا هو اول امر ما اول امر يواجه المسلم في القرآن اذا قرأه اعبدوا ربكم هذا من دلائل اولية التوحيد وكونه اول واجب قال تعالى اعبدوا ربكم ثم بين سبحانه وبحمده - [00:11:41](#)

ان عبادته مستحقة وهي مستحقة من اكثر من جهة لكن مستحقة من جهة انه هو الذي خلقك اعبدوا ربكم الذي خلقكم فما دام هو الذي خلقكم فاصرفوا العبادة له وحده لا شريك له - [00:12:03](#)

والا فكيف يخلقكم سبحانه وتعالى ويخلق غيركم ثم تتركون عبادته الى عبادة مخلوق اخر مثلكم فجميع من سوى الله عز وجل فهم عبيده وخلقهم فعلى المؤمن ان يوحد عبادته ويجعلها لله يا ايها الناس اعبدوا ربكم ثم ان هذا النداء للناس عموما وليس للمؤمنين لانه نداء للبشر كلهم - [00:12:18](#)

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي خلق ايضا الذين من قبلكم وربنا ورب ابائنا الاقدمين سبحانه وتعالى لعلكم تتقون. فان من وفق للعبادة على هذا النحو الذي امر الله فانه يكون من اهل التقوى - [00:12:45](#)

نعم. احسن اليك. الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي ربكم الذي جعل لكم الارض بساطا لتسهل حياتكم عليها والسماء محكمة البناء وانزل المطر من السحاب فاخرج لك - [00:13:02](#)

به من الوان الثمرات وانواع النبات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله نظراء في العبادة. وانتم تعلمون تفرد به بالخلق والرزق واستحقاقه واستحقاقه العبودية. نعم ذكر تعالى بعضا مما هيا للناس ويسر وانعم - [00:13:26](#)

الذي جعل لكم الارض فراشة جعلها سبحانه وتعالى على هذا الحال الذي فيه الناس مبسوط يستطيعون التنقل فيها والذهاب والاياب ولو كانت من اولها الى اخرها متعوجة لما استطاعوا المشي عليها ولما قرر لهم فيها قرار - [00:13:48](#)

لكن جزءا كبيرا منها بامر تبارك وتعالى مبسوط بسطا فيسهل عليهم الذهاب والمضي هذا فيما يتعلق بمقر معيشتهم وجعل سبحانه وتعالى ايضا السماء بناء هذه السماء محكمة البناء يراها المؤمن يعجب من عظيم - [00:14:07](#)

ارتفاعها وجليل ما فيها من المخلوقات ثم جعل الله عز وجل له في السماء رزقا انزل المطر من هذا السحاب فنبتت به بامر تبارك وتعالى هذه الحقائق ذات البهجة وفيها - [00:14:28](#)

شيء عظيم من معاش الانسان ومن معاش دوابه وانزل من السماء ماء هذا الماء اخرج الله عز وجل به من الثمرات رزقا لكم هذه ارزاق وهبك الرب سبحانه وتعالى. كل هذا من دلائل استحقاقه سبحانه وتعالى للعبادة. ولهذا ختم بقوله فلا تجعلوا لله اندادا - [00:14:49](#)

لا تجعلوا له نظرا هو الذي فعل بكم كل هذا خلقكم واوجدكم من العدم هيا لكم الارض بنى هذه السماء المحكمة انزل من السماء الماء فانبت له فانبت لكم به سبحانه وتعالى الرزق الوافر - [00:15:11](#)

فكيف تجعلون له مع ذلك اندادا ونظراء وانتم تعلمون استحقاقه وحده للعبادة نعم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:15:29](#)

وان كنتم ايها الكافرون المعاندون في شك من القرآن الذي نزلناه على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وتزعمون انه ليس من الحمد لله. فهاتوا صورة تماثل سورة من القرآن. واستعينوا بمن تقدرون عليه من اعوانكم. ان كنتم صادقين في ادعائكم - [00:15:48](#)

نعم. في دعواتكم. هذا الكلام موجه الان للكفار الكلام الاول موجه لعموم الناس. يا ايها الناس اعبدوا ربكم. هذا موجه للكفار. وان كنتم في ريب اي في شك مما نزلنا على عبدنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم. ان شككتهم فيما - [00:16:08](#)

انزل الله عز وجل عليه من القرآن وزعمتم انه ليس من عند الله فهاتوا صورة من مثل هذا القرآن حتى تدحضوا ان قدرتم حتى تدحضوا حجته بان هذا من عند الله فان الذي من عند الله لا قبل لكم به - [00:16:22](#)

فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم ومع ذلك استعينوا بمن تقدرون عليه من الذين هم من امثالكم في الكفر ان كنتم صادقين في هذه الدعوة التي تدعونها على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى كتابنا. نعم. احسن الله اليك. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة - [00:16:44](#)

للكافرين اي فان عجزتم الان وستعجزون مستقبلا لا محالة. فاتقوا النار بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم وطاعة الله تعالى هذه النار التي حطبها الناس والحجارة. اعدت للكافرين بالله ورسله. نعم قال تعالى فان لم تفعلوا - [00:17:08](#)

يعني ان عجزتم عن الاتيان بمثل هذا بسورة من مثل هذا القرآن ثم قال وانتم ستعجزون على كل حال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار. اجعلوا بينكم وبين النار وقاية - [00:17:28](#)

تدبروا في امركم وتفكروا في عواقب ما انتم اليه صائرون فاتقوا النار التي من فضاعتها ومن شأنها ان لها وقودا لكن هذا الوقود الذي فيها ليس هو الوقود المعتاد وقودها الناس عياذا بالله - [00:17:45](#)

من اهلها وهم اكثر الناس عياذا بالله تعالى ولقد رأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهكذا ايضا من الجن في الحديث ان الرب عز وجل ينادي بصوت يا ادم واخرج بعث النار - [00:18:02](#)

فيقول يا ربي من كم؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون دل على ان اكثر الناس هالكون نسأل الله العافية والسلامة اذا فاتقوا النار اجعلوا بينكم وبين النار وقاية ولا يكون ذلك الا بطاعة الله تعالى - [00:18:17](#)

التي وقودها الناس والحجارة فيدخل اهل الكفر فيها وتدخل معهم معبوداتهم ايضا هذه الحجارة التي كانت تعبد من دون الله تدخل معهم كما قال الله عز وجل لو كان هؤلاء الهة ما وردوا فيها. انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم - [00:18:33](#)

انتم لها واردون. فيجمع العابدون والمعبودون عياذا بالله لو كان هؤلاء الهة ما وردوا وكل فيها خالدون ثم بين تعالى ان ان النار عياذا بالله اعدت اعدت للكافرين وقد تقدم ان هذه الاية من الايات الدالة - [00:18:53](#)

على مذهب الحق لاهل السنة والجماعة ان النار موجودة وكذا الجنة موجودة لقوله تعالى فيهما جميعا اعدت فهما موجودتان الان. والله شيخ يحسن عينيك يا شيخ ايات المنافقين ما تنطبق على العلمانية والليبرالية في الزمن. كل من اظهر الاسلام - [00:19:09](#)

وهو في الباطن كافر فانه داخل في النفاق ايا كان منزعه ومنحاه سواء كان من المتقدمين او من المتأخرين وايا كان اسمه ما دام يبطن الكفر ويظهر الاسلام فهو معدود في المنافقين وان تلوت. والنفاق انواع عياذا بالله انواع واشكال - [00:19:28](#)

النزول قلنا لك اول امر مطلقا هو اقرأ اول امر نزل مطلقا هو قوله تعالى اقرأ باسم ربك فيختلف هذا لكن من حيث ترتيب المصحف اذا قرأت السور من اولها الى اخرها اول امر يواجهك في المصحف هو قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم لان الفاتحة ليس فيها امر - [00:19:45](#)

سورة البقرة الى هذا الموضع ليس فيه امر. فاوّل امر يقرأه المسلم اذا قرأ المصحف من اوله هو قوله اعبدوا ربكم يعني من باب الترتيب والا اول واجب له ادلة اخرى - [00:20:21](#)

مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام معاذ رضي الله عنه انك تأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وامثاله. يعني هذا هو الدالة على المسألة من حيث هي. لكن مع ذلك في ترتيب المصحف اول امر - [00:20:39](#)

هو الامر بالعبادة المساجد قيل انها المساجد المعروفة هذه وقيل انها مواضع السجود التي تسجد عليها لا تسجد بها الا لله والمشهور انها المساجد معروفة انها لا مساجد لله عز وجل فلا تدعوا مع الله احدا. وعلى هذا لا تشاركوا بالله تعالى احدا - [00:20:56](#)